الحقيقة يجب أن تأسّس في نظرية أفعال ـ الكلام (*speech – acts*) أو العقل التواصلي (*communicative*)، وليس من خلال الإتكاء الإبستمولوجي على معايير مسبّقة تخصّ المسؤولية المعرفية. لكنه أيضاً يصرّ ـ وذلك على نقيض رورتي، فيش ورموز الموضة البراغماتية مابعد الحداثية ـ على أنّ هذه الركائز لايمكن اختزالها إلى قضية ماهو حالياً "صالح عن طريق الإعتقاد"، بل يجب أن تكون دائماً موضوعاً للتقييم النقدي المتعلّق بمختلف التشويهات، والبؤر العمياء، أو ضغوطات رقابة الفكر الإبتزازية التي تتآمر لكي تحول دون قيام حوار من هذا النوع في ظلّ الظروف الإجتماعية والسياسية الحالية.

هذا هو مايعنيه هابرماس بالعبارة المتناقضة مع نفسها ظاهرياً "براغماتية ماورائية": وهي فلسفة المعرفة و المصالح الإنسانية التي تقرّ، من جهة، بالطبيعة اللغوية أو الخطابية لحوار من هذا النوع، في حين أنها، من جهة ثانية، تترك الباب مفتوحاً أمام مزيد من النقد لمعتقدات الإجماع من موقع الوعي التواصلي المتنوّر. هذا لايعني أننا ننكر بأنّ هابرماس قد قطع مسافة ليست بالقليلة بعيداً عن الموقف الذي يتبناه في أعماله الأولى حيث كان منهجه أكثر ارتباطاً بالكانطية في مسائل السبر الإبستمولوجي والسياسي ـ الأخلاقي، بحيث أنّ قضايا اللغة أو تضمينات أفعال ـ الكلام كانت ماتزال بعيدة عن لعب دور واضح.[٩] لاشكّ بأنّ هذه النقلة قد حدثت جزئياً من خلال اقتناعه بأنّ مفكرين من أمثال رورتي محقون إلى **درجة معينة فقط**، وبأنّ الجهد الهادف لتسوية مايسميه [هابرماس] "بالمشروع غير المكتمل للحداثة" يتطلب مواجهةً عريضةً مع مختلف مدارس تحليل الخطاب و الفلسفة اللغوية مابعد فيتنغشتين. ولكن من المهم بالمقابل ـ بل الأكثر أهميةً عندما يواجه المرء بإفراطات فكر مابعد الحداثة ـ أن نفهم لماذا يستمرّ هابرماس برفض أية نسخة من "الإنعطافة اللغوية" تضع جانباً كلّ أولويات الحقيقة ماعدا تلك التي يباركها تجمّع تأويلي معيّن أو مجموعة من معتقدات الإجماع السائدة. إنه يفعل ذلك لسببين اثنين: أولاً، لأنها لاتقدّم أية وسيلة للتمييز بين الأشكال